

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

وهي سبع صفات:

1- الصفير. 2- القلقة. 3- اللين. 4- الانحراف. 5- التكرير.

6- التفشي. 7- الاستطالة. وزاد العلماء صفتا الغنة والخفاء

الصفير:

○ لغة: هو حدة الصوت

○ اصطلاحاً: هو حدة في الصوت تنشأ عن مروره في مجرى ضيق يجعله قويا في السمع

○ حروفه : (ص- ز- س)

كيف يحدث الصفير؟

يُخَصَّر الهواء في مكان محكم ثم

يسمح له بالخروج من خلال فتحة صغيرة فنجدّه يخرج باندفاع محدثاً صوتاً حاداً يسمى الصفير أي أن الهواء ينحصر بين أطراف الثنايا وطرف اللسان .

*الأصل أن الصفير لا عمل فيه لأنه سينضبط بالصفات الأخرى أي إذا ضبطنا مخرج الحرف وصفاته سنجد الصفير خرج تلقائياً مضبوطاً أي إذا أخطأ شخص أمامك فلم يأت بالصفير فلا تقل له اضبط الصفير ولكن قل اضبط مخرج الحرف وصفاته .

أخطاء النطق بالصفير:

- 1 -عدم إحكام حصر الصوت فى المخرج فيظهر كالتفشى
- 2 -عدم ترك فرجة صغيرة فيخرج الصوت شديدا

درجات الصفير:

أقوى ما يكون فى المشدد نحو (الصّالحين)،ثم الساكن نحو: (يصْبِرون) ، ثم المتحرك نحو: (صَبْر) ، وهذه الدرجات تنطبق على بقية الصفات.

هل الصفير فى (ص،ز،س)بدرجة واحدة؟

كيف تفرق بين صفة الصفير فى ص،ز،س؟

- صفة الصفير فى "ص" أقوى من "س" لماذا؟

لأن صفة الإطباق والاستعلاء فى "ص"؛ عندما يحدث زيادة الإعاقة فيقل كمية الهواء فيقل الهمس فيزيد الصوت "أى قوة الصوت".

الهمس فى "ص" أضعف من "س".

الصفير فى "ص" أقوى من "س".

- صفة الصفير فى "س" أضعف من "ص" لماذا؟

نتيجة لضعف الاعتماد على المخرج فى حرف "س" فلا يكون هناك إعاقة للحبابين الصوتيين فيزيد الهواء وبالتالي يزيد الهمس فيقل الصوت (أى يضعف صوت الحرف).

إذن "ص" أقل الحروف المهموسة لأنها أقواهن اعتمادا على المخرج من ناحية حروف الصفير فهى أقواهن حدة.

- صفة الصفير فى "ز" أعلى من "س" لماذا ؟

لأن حرف الزاى حرف مجهور وهى صفة قوة.

الفرق بين "س" ، "ز" أنهما يشتركان في جميع الصفات غير أن "س" مهموسة ، "ز" مجهورة فلو لم تأتى بصفة الجهر مع الزاى ستصبح "سين".

إذن عندما تشترك الحروف في المخرج نفرق بينهم بالصفات؛ إذن الترتيب من ناحية الصفير : ص- ز- س. ومن ناحية الهمس: س- ص؛ إذن الهمس يؤدي إلى قلة الصفير. والقارئ لا يتكلف إحداث الصفير ولكن يأتى بطبيعة المخرج.

القلقلة

في بعض الكتب يسمون القلقة اللققة.

○ لغة: التحرك والاضطراب أو الخلطة ، والبعض عرفها بالخلطة التي لا تقلع الشيء من مكانه.

○ اصطلاحاً : إخراج صوت الحرف الشديد المجهور فور احتباسه باضطراب طرفي مخرجه لا سيما إذا كان ساكناً فيحتاج إلي تلك النبرة القوية لترفع صوته.

○ حروفها : قطب جد

سبب القلقة

القلقة كل حروفها شديدة مجهورة فيحتبس عند نطقها النفس والصوت عند سكونها ولكي يظهر الصوت لا بد أن نعمل بعض الاضطراب للمخرج بمعنى آخر في حروف القلقة كمال شدة وكمال جهر مع سكون الحرف ، أى ينغلق طرف المخرج والحبليين الصوتيين فينحبس وراءهما النفس والصوت وإذا وقفنا إلي هنا لن يخرج الحرف البتة فلا بد من دفع قوته هذه الدفعة وهي فتح طرفي المخرج وهز الحبليين الصوتيين فيحدث نبرة قوية يظهر بها الحرف المقلقل ، والعلماء يسمونه الصوت الانفجاري وهي صفة قوية .

فائدة

كلام العرب يتكون من حروف ساكنه وحروف متحركة

الحرف الساكن : يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق

الحرف المتحرك : يخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق

فمثلاً (أ م) عند النطق بالميم الساكنة تصطدم الشفتين أما إذا أردنا النطق بميم (م) فنلاحظ أن الشفتين تلتصقان ثم تبتعدان.

ويصاحب ذلك أصل مخرج الفتحة أي الألف فنلاحظ عند نطق (م) أن الشفتين ابتعدتا وكذلك الفكين أيضا ابتعدا يعني انفتحا الفكين.

وكذلك عند النطق بميم مضمومة نلاحظ أن الشفتين ابتعدتا وصاحب ذلك مخرج أصل الضمة وهي الواو مع ضم الشفتين، وعند النطق بميم مكسورة نلاحظ أن الشفتين ابتعدا وصاحب ذلك مخرج أصل الكسرة وهي الياء بخفض الفك السفلي (م-).

أما حروف المد واللين : فإنها تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة كاهتزاز الوتر واهتزاز الشوكة الرنانة.

مثال : (وجاء ربك) الأحبال الصوتية عند نطق الألف تهتز وينتج عن خروج حرف الألف.

وكذلك بالنسبة للواو: نحو (سوء أعمالهم) تهتز الأحبال الصوتية مع ضم الشفتين مجموع هذين العاملين ينتج عنه خروج الواو.

وكذلك بالنسبة للياء: نحو (وجئ يومئذ بجهنم) تهتز الأحبال الصوتية مع انخفاض الفك السفلي مجموع هذين العاملين ينتج عنه حرف الياء.

ويمكن أن نلخص ذلك في الآتي:

الحرف هو صوت يعتمد علي مخرج معين.

الصوت هو تخلخل (اهتزاز) طبقات الهواء بشكل تدركه الأذن البشرية.

كيفية حدوث الحرف في جهاز النطق الإنساني؟

1-الحرف الساكن : يخرج بالتصادم بين عضوي النطق وسمي ابن سينا هذا التصادم بالقرع.

2-الحرف المتحرك : يخرج بالتباعد بين عضوي النطق وسمي ابن سينا هذا التصادم بالقلع.

3-حروف المد واللين :تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة.

هذه هي القاعدة الكلية لكن العرب كانوا يخرجون خمسة أحرف عند السكون بالتباعد بين طرفي عضو النطق مع كونها ساكنه مشبهة في ذلك الحروف المتحركة وهذه الحروف الخمسة هي : ق – ط – ب – ج – د، وهي مجموعة في كلمتين (قطب جد) وهي حروف القلقة.

وهذه الحروف خالفت القاعدة الأصلية عند سكونها لا تخرج بالتصادم ولكن بالتباعد بين طرفي النطق.

أخطاء النطق بالقلقة :

1 -تحريكها إلى الكسر أو إلى الفتح فحرف القلقة ساكن لا يجوز أن يميل سكونه إلى الحركة ، وهذا الخطأ يقع فيه الكثير مثل (سبحان) ينطقونه (سبحان) ، أو يجعلونه مائلا إلى الفتح نحو (خلقنا) فينطقونه (خلقنا) فيتغير حينئذ المعنى ، فتأمل ذلك.

2 -خروج الصوت ضعيف مهموس بسبب عدم إحكام حبس الصوت والنفس قبل التباعد فتضعف نبرة الصوت.

3 -عند الوقف على الحرف المقلقل الذي قبله حرف مد يجب الاحتراز من تولد حرف مد آخر نحو (حميد) ينطقها (حمييد).

4 يجب الاحتراز من خلط صوتها بالهمزة.

5 -إحداث سكت بين الحرف المقلقل والذي بعده ، مثل "تخط به " وذلك لأن السكت في غير موضعه خطأ ، والصحيح أن تظهر صوت القلقة إلي أن تصطدم بصوت الحرف الذي يليها وأيضا نحو (يطبّع).

انتبه إلى خطأ:

قلقلة حروف غير حروف القلقة مثل :

* قلقة الهمزة

* قلقة الكاف والتاء

* قلقة بعض الحروف مثل الضاد

شرح كيفية تقادى هذا الخطأ :

1- قلقة الهمزة : قلنا إن حروف القلقة حروف شديدة مجهورة وكذلك الهمزة بها وجهر وشدة فالهمزة من الحروف الصعبة عند سكونها ولكي نتجنب قلقة الهمزة لا بد أن تأتي بمخرج الهمزة بلطف.

2- قلقه الكاف والتاء : إذا أخطأ شخص وعمل قلقة لحرفي الكاف والتاء فيكون الخطأ أنه أتى بصفة الجهر فيهما فكيف أصح له هذا الخطأ أقول له هات الهمس فيهما .

3- قلقه بعض الحروف مثل ض : من يخطأ في حرف الضاد يجعله شديد وهو حرف رخو وأصح له هذا الخطأ بأن أطلب منه أن يأتي برخاوة الضاد وصفة الاستطالة.

بعض التنبهات علي القلقة :

• هل الحرف المقلقل يميل إلى حركة أم لا ؟

اختلف العلماء في الحرف المقلقل إلى أي حرف يميل؛ فهناك ستة أقوال:

1- الفتح 2- الكسر 3- الضم

4- تابعة لما قبلها 5- تابعة لما بعدها 6- لا يميل إلى شيء البتة.

ولكن أقرب الأقوال من الستة أنه يميل إلى الفتح وأنه لا يميل إلى شيء.
تذكر: التعريف الثاني للقلقلة أنه خلخلة في الحرف لكنه لا يُخرجُه عن مكانه.

*إذن القلقلّة دائماً تكون داخل موضع الحرف أما الحركة تجعل الحرف في المخرج ثم تحوله إلى الجوف مثل (ق) غير (أق).

- زمن القلقلّة في الحرف الموصول أقصر من زمن القلقلّة في الحرف الموقوف عليه .
- نبرة القلقلّة في الحرف الموصول أقلّ بياناً عن نبرة القلقلّة في الحرف الموقوف عليه .
- عند أداء القلقلّة يجب مراعاة التفخيم في حرفي الطاء والقاف وتفخيم الطاء أقوى بسبب الإطباق والاستعلاء ، وتفخيم القاف أقلّ من الطاء بسبب الاستعلاء فقط ، أما باقي الحروف الخمسة فمستقلة منفتحة أى مرقة .
- تمتنع القلقلّة في الحرف المدغم مثل الدال في (قد تبين) والطاء في (بسطت) ، (أردتم) ، (اضرب بعصاك) ، فلا قلقلّة مع الإدغام.
- تمتنع القلقلّة أيضاً في الحرف المشدد للتضعيف في حال الوصل نحو (وتبّ * ما أغنى) ؛ لأن الحرف في هذه الحالة لا يحتاج إلى القلقلّة فهو عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فالساكن الأول يعتمد في لفظه على الحرف الثاني المتحرك.
- أحيانا تكون القلقلّة في بعض الكلمات أصعب من غيرها فانتبه لها ، مثلاً بسبب اجتماع الساكنين وفقاً نحو (فسق) ، (عهد) أو اجتماع حرفي قلقلّة في كلمة واحدة وفقاً نحو (بالعبد) ، (ولا رطب).

درجات القلقة :

* بالنسبة لحروف القلقة الساكنة:

- قلقة صغرى : حرف ساكن وسط الكلمة (يجري).
- قلقة وسطى : الساكن الموقوف عليه المخفف سواء كان سكون أصلي أو عارض (الفلق).
- قلقة كبرى : الساكن المشدد الموقوف عليه (وتبّ)

* أما حروف (قطب جد) المتحركة: فمعها أصل القلقة.

*لذلك فمراتب القلقة تعتبر أربعة باعتبار الحرف المتحرك أقل المراتب، فالقلقة لا تظهر فيه وبالرغم من ذلك معه أصل القلقة مثل النون والميم المتحركة معهما أصل الغنة، فتأمل.

فائدة:

لماذا لا تقلل الهمزة إذا كان سبب القلقة اجتماع صفتي الشدة والجهر؟

اتفق العلماء على عدم قلقة الهمزة ولعل سبب ذلك كما قال في نهاية القول المفيد: إن الهمزة إذا قلقت خرجت كالعليل الذي يعانى من التقيؤ فجرت عادة العلماء على إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف ضغط مخرجها لوسعه وبعده الذى يجعل الصوت لا ينحصر انحصارا تاما فى المخرج مثل انحصاره فى حروف القلقة .

كما أن العرب تخلصوا من شدة الهمزة وجهرها بطرق متعددة فى بعض لهجات القبائل نحو:

- 1 -الإبدال نحو (يؤمنون) ينطقونها (يومنون)
- 2 -الحذف أو الإسقاط : نحة مستهزءون ينطقونها (مستهزون)
- 3 -النقل: نحو (من آمن) ينطقونها (من آمن)

4 -التسهيل : أى تسهيل الهمزة بين بين ؛ أى بين حركتها وبين حرف المد المجانس لحركتها بدرن مد نحو (أأعجمى) ينطقها حفظ مسهلة وجوبا (أأعجمى) ، وثلاث كلمات يسهلها حفص جوازا وهى (ءالنن ، ءالله ، ءالذكرين).